بسم الله الرحمن الرحیم

مستندات سخنان «حامد کاشانی»

در برنامه «سمت خدا»

۱۴ بهمن ۱۳۹۹

نهی امام از جنگ با خوارج ، پس از خویش

نهج البلاغة : قالَ عليه السلام : لا تُقاتِلُوا الخَوارِجَ بَعدي ؛ فَلَيسَ مَن طَلَبَ الحَقَّ فَأَخطَأَهُ كَمَن طَلَبَ الباطِلَ فَأَدرَكَهُ .

«پس از من با خوارج نجنگید ؛ زیرا آن که در پی حق است و در یافتنِ آن خطا می کند ، همانند آن کس نیست که در پی باطل است و آن را می یابد»

نهج البلاغة، خطبه ٦١

قیس بن سعد

و كان قيس بن سعد- رحمه اللّه- من مناصحى على بن أبى طالب عليه السلام فلما قام على استعمله على مصر.

عن سهل بن سعد قال:

لمّا قتل عثمان و ولى عليّ بن أبى طالب- صلوات اللّه عليه- دعا قيس بن سعد فقال: سر الى مصر فقد ولّيتكها و اخرج إلى رحلك فاجمع فيه من ثقاتك من أحببت أن يصحبك حتّى تأتيها و معك جند فإنّ ذلك أرهب لعدوّك و أعزّ لوليّك فإذا أنت قدمتها إن شاء اللّه فأحسن إلى المحسن، و اشتدّ على المريب، و ارفق بالخاصّة و العامّة، فان الرّفق يمن.

فقال له قيس بن سعد: رحمك اللّه يا أمير المؤمنين قد فهمت ما ذكرت، أمّا قولك: اخرج اليها بجند، فو اللّه إن لم أدخلها بجند آتيها به من المدينة لا أدخلها أبدا، فإذا أدع ذلك الجند

لك فإن احتجت إليهم كانوا منك قريبا، و إن أردت بعثهم إلى وجه من وجوهك كانوا عدّة لك، و لكنّى أسير إليها بنفسي و أهل بيتي.

و أمّا ما أوصيتني به من الرّفق و الإحسان، فإنّ اللّه تعالى هو المستعان على ذلك.

قال: فخرج قيس بن سعد في سبع نفر من أصحابه حتّى دخل مصر فصعد- المنبر فأمر بكتاب معه فقرئ على النّاس، فيه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم من عبد اللّه عليّ أمير المؤمنين إلى من بلغه كتابي هذا من المسلمين، سلام عليكم فإنّي أحمد اللّه إليكم الّذي لا إله إلّا هو. أمّا بعد فإنّ اللّه بحسن صنعه و تقديره و تدبيره اختار الإسلام دينا لنفسه و ملائكته و رسله، و بعث به الرّسل إلى عباده [و] خصّ من انتجب من خلقه فكان ممّا أكرم اللّه عزّ و جلّ به هذه الأمّة و خصّهم [به] من الفضيلة أن بعث محمّدا- صلى اللّه عليه و آله- [اليهم] فعلّمهم الكتاب و الحكمة و السّنّة و الفرائض، و أدّبهم لكيما يهتدوا، و جمعهم لكيما [لا] يتفرّقوا، و زكّاهم لكيما يتطهّروا، فلمّا قضى من ذلك ما عليه قبضه اللّه [إليه فعليه] صلوات اللّه و سلامه و رحمته و رضوانه إنّه حميد مجيد.

ثمّ إنّ المسلمين من بعده استخلفوا امرأين منهم صالحين عملا بالكتاب و أحسنا السّيرة و لم يتعدّيا السّنّة ثمّ توفّاهما اللّه فرحمهما اللّه،[1] ثمّ ولّى من بعدهما وال أحدث أحداثا فوجدت الأمّة عليه مقالا، فقالوا، ثمّ نقموا عليه فغيّروا.

ثمّ جاءوني فبايعوني، فأستهدى اللّه الهدى و أستعينه على التّقوى، ألا و إنّ لكم علينا العمل بكتاب اللّه و سنّة رسوله و القيام بحقّه و النّصح لكم بالغيب، و اللّه المستعان و حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.و قد بعثت إليكم قيس بن سعد [الأنصاريّ] أميرا فوازروه و أعينوه على الحقّ، و

---

[1]. اين عبارات در مدح شيخين مخالف عقيده مسلّم شيعه مى باشد و قطعا از اضافات و تحريفات تاريخ است.

قد أمرته بالإحسان إلى محسنكم و الشّدّة على مريبكم و الرّفق بعوامّكم و خواصّكم، و هو ممّن أرضى هديه و أرجو صلاحه و نصيحته، نسأل اللّه لنا و لكم عملا زاكيا، و ثوابا جزيلا، و رحمة واسعة، و السّلام عليكم و رحمة اللّه و بركاته.

و كتب عبيد اللّه بن أبى رافع في صفر سنة ستّ و ثلاثين.

و قال: لمّا فرغ من قراءة الكتاب قام قيس بن سعد خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه و قال: الحمد للّه الّذي أمات الباطل و أحيي الحقّ و كبت الظّالمين، أيّها النّاس إنّا بايعنا خير من نعلم بعد نبيّنا- صلّى اللّه عليه و آله و سلّم- فقوموا فبايعوا على كتاب اللّه و سنّة نبيّه، فإن نحن لم نعمل فيكم بكتاب اللّه و سنّة رسوله فلا بيعة لنا عليكم، فقام النّاس فبايعوا و استقامت له مصر و أعمالها فبعث عليها عمّاله إلّا أنّ قرية منها قد أعظم أهلها قتل عثمان و بها رجل من بني كنانة يقال له: يزيد بن الحارث، فبعث إلى قيس بن سعد:

ألا إنّا لا نأتيك فابعث عمّالك و الأرض أرضك و لكن أقرّنا على حالنا حتّى ننظر إلى ما يصير أمر النّاس. قال: و وثب مسلمة بن مخلّد بن صامت الأنصاريّ فنعى عثمان و دعي الى الطّلب بدمه فأرسل إليه قيس: ويحك أ عليّ تثب؟! و اللّه ما أحبّ أنّ لي ملك الشّام إلى مصر و انّى قتلتك [فاحقن دمك] فأرسل إليه مسلمة أنّى كافّ عنك ما دمت أنت والى مصر.

قال: و كان قيس له حزم و رأى، فبعث إلى الّذين اعتزلوا أنّى لا أكرهكم على البيعة و لكنّى أدعكم و أكفّ عنكم، فهادنهم و هادن مسلمة بن مخلّد، و جبى الخراج و ليس أحد ينازعه.

قال: و خرج أمير المؤمنين عليّ- عليه السّلام- إلى الجمل و هو على مصر، و رجع إلى الكوفة من البصرة و هو بمكانه، فكان أثقل خلق اللّه على معاوية لقربه من الشّام و مخافة أن يقبل اليه عليّ- عليه السّلام- بأهل العراق، و يقبل اليه قيس بأهل مصر فيقع بينهما.

فكتب معاوية إلى قيس بن سعد و عليّ- عليه السّلام- يومئذ بالكوفة قبل أن يسير إلى صفّين:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، من معاوية بن أبى سفيان إلى قيس بن سعد، سلام عليك فإنّي أحمد إليك اللّه الّذي لا إله الّا هو، أمّا بعد فإنّكم ان كنتم نقمتم على عثمان في أثرة رأيتموها، أو في ضربة سوط رأيتموه ضربها، أو في شتمة رجل [أو تعييره واحدا]، أو في استعماله الفتيان من أهله فإنّكم قد علمتم إن كنتم تعلمون أنّ دمه لم يحلّ لكم [بذلك] فقد ركبتم عظيما من الأمر و جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا فتب إلى ربّك يا قيس إن كنت من المجلبين على عثمان ان كانت التّوبة من قتل المؤمن تغني شيئا، و أمّا صاحبك فإنّا قد استيقنّا أنّه أغرى النّاس به و حملهم على قتله حتّى قتلوه، و أنّه لم يسلم من دمه عظم قومك، فإن استطعت يا قيس أن تكون ممّن يطلب بدم عثمان فافعل، و بايعنا على أمرنا هذا، و لك سلطان العراقين إن أنا ظفرت ما بقيت، و لمن أحببت من أهل بيتك سلطان الحجاز ما دام لي سلطان، و سلني من غير هذا ما تحبّ فإنّك لا تسألنى من شيء إلّا أوتيته و اكتب إليّ برأيك فيما كتبت [به] إليك و السّلام.

فلمّا جاء قيسا كتاب معاوية أحبّ أن يدافعه و لا يبدي [له] أمره و لا يعجل له حربه. فكتب اليه:

أمّا بعد فقد وصل الىّ كتابك و فهمت ما ذكرت من قتل عثمان، و ذلك أمر لم أقاربه، و ذكرت أنّ صاحبي هو الّذي أغرى النّاس بعثمان و دسّهم اليه حتّى قتلوه، و هذا أمر لم

أطّلع عليه، و ذكرت أنّ عظم عشيرتي لم تسلم من دم عثمان، فلعمري انّ أولى النّاس كان في أمره عشيرتي، و أمّا ما سألتني من متابعتك [على الطّلب بدمه] و عرضت عليّ ما عرضت فقد فهمته، و هذا أمر لي فيه نظر و فكر، و ليس هذا ممّا يعجل اليه و أنا كافّ عنك و ليس يأتيك من قبلي شيء تكرهه حتّى ترى و نرى، و السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته.

قال: فلمّا قرأ معاوية كتابه لم يره الّا مقاربا مباعدا و لم يأمن أن يكون له في ذلك مخادعا مكايدا، فكتب اليه معاوية أيضا:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، أمّا بعد فقد قرأت كتابك فلم أرك تدنو فأعدّك سلما، و لم أرك تتباعد فأعدّك حربا، أنت هاهنا كج مل جرور و ليس مثلي من يصانع بالخدائع و لا يختدع بالمكايد و معه عدد الرّجال و أعنّة الخيل، فان قبلت الّذي عرضت عليك فلك ما أعطيتك، و ان أنت لم تفعل ملأت عليك مصر خيلا و و رجلا و السّلام.

قال: فلمّا قرأ قيس بن سعد كتاب معاوية و [علم] أنّه لا يقبل منه المدافعة و المطاولةأظهر له ما في قلبه فكتب اليه: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، من قيس بن سعد الى معاوية بن أبى سفيان: أمّا بعد فالعجب من استسقاطك رأيي و اغترارك بى و طمعك في أن تسومني لا أبا لغيرك الخروج من طاعة أولى النّاس بالأمر و أقولهم بالحقّ و أهداهم سبيلا و أقربهم من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وسيلة، و تأمرني بالدّخول في طاعتك طاعة أبعد النّاس من هذا الأمر و أقولهم بالزّور و أضلّهم سبيلا و أبعدهم من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله وسيلة، و لديك قوم ضالّون مضلّون طواغيت إبليس، و أمّا قولك: انّك تملأ عليّ مصر خيلا و رجلا، فلئن لم أشغلك عن ذلك حتّى يكون منك انّك لذو جدّ و السّلام.

فلمّا أتى معاوية كتاب قيس بن سعد أيس منه و ثقل مكانه عليه و كان أن يكون بالمكان الّذي هو به غيره أعجب اليه، و اشتدّ على معاوية لما يعرف من بأسه و نجدتهفأظهر للنّاس [قبله] أنّ قيسا قد بايعكم فادعوا اللّه له، و قرأ عليهم كتابه الّذي لان فيه وقار به، و اختلق معاوية كتابا [نسبه الى قيس] فقرأه على أهل الشّام.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، الى الأمير معاوية بن أبى سفيان من قيس بن سعد، أمّا بعد فان قتل عثمان كان حدثا في الإسلام عظيما و قد نظرت لنفسي و ديني لم أر يسعنيمظاهرة قوم قتلوا امامهم مسلما محرما برّا تقيّا، و نستغفر اللّه لذنوبنا، و نسأله العصمة لديننا، ألا و انّى قد ألقيت إليك بالسّلم و أجبتك الى قتال قتلة امام الهدى المظلوم فعوّل عليّ فيما أحببت من الأموال و الرّجال أعجّله إليك ان شاء اللّه تعالى و السّلام عليك.

قال:

فشاع في أهل الشّام [كلّها] أنّ قيسا صالح معاوية فسرّحتعيون عليّ بن أبى طالب عليه السّلام اليه بذلك، فلمّا أتاه ذلك أعظمه و أكبره و تعجّب له و دعا ابنيهالحسن و الحسين [و ابنه محمّدا] و دعا عبد اللّه بن جعفر فأعلمهم بذلك، وقال:ما رأيكم؟ فقال عبد اللّه بن جعفر: يا أمير المؤمنين دع ما يريبك الى ما لا يريبك، اعزل قيس بن سعد عن مصر، فقال لهم: انّى و اللّه ما أصدّق بهذا على قيس فقال له عبد اللّه بن جعفر: اعزله يا أمير المؤمنين، فو اللّه ان كان ما قد قيل حقّا لا يعتزلك ان عزلته.

قال: و انّهم لكذلك إذ أتاهم كتاب من قيس بن سعد فيه:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم أمّا بعد فانّى أخبر أمير المؤمنين- أكرمه اللّه-أنّ قبلي رجالا [معتزلين] سألوني أن أكفّ عنهم و أن أدعهم على حالهم حتّى يستقيم أمر النّاس فنرى و يرون و قد

رأيت أن أكفّ عنهم و ألّا أعجل و أن أتألّفهم فيما بين ذلك لعلّ اللّه أن يقبل بقلوبهم و يفرّقهم عن ضلالتهم ان شاء اللّه و السّلام.

فقال له عبد اللّه بن جعفر: ما أخوفنى يا أمير المؤمنين أن يكون هذا ممّا اتّهم عليه[انّك ان أطعته في تركهم و اعتزالهم استشرى الأمر و تفاقمت الفتنة، و قعد عن بيعتك كثير ممّن تريده على الدّخول فيها و لكن] مره بقتالهم.

فكتب اليه على- عليه السّلام:

[بسم اللّه الرحمن الرحيم] أمّا بعد فسر الى القوم الّذين ذكرت، فان دخلوا فيما دخل فيه المسلمون و الّا.

فناجزهم و السّلام.

فلمّا أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه لم يتمالك أن كتب الى أمير المؤمنين:

أمّا بعد يا أمير المؤمنين فالعجب لك تأمرنى بقتال قوم كافّين عنك و لم يمدّوا إليك يدا للفتنة و لا أرصدوا لها فأطعنى يا أمير المؤمنين و كفّ عنهم فانّ الرّأى تركهم يا أمير المؤمنين و السّلام.

فلمّا أتاه هذا الكتاب قال له عبد اللّه بن جعفر: يا أمير المؤمنين ابعث محمّد بن أبى بكر الى مصر يكفك أمرها و اعزل قيسا فو اللّه لبلغنى أنّ قيسا يقول: انّ سلطانا لا يتمّ الّا بقتل مسلمة بن مخلّد لسلطان سوء، و اللّه ما أحبّ أنّ لي سلطان الشّام مع سلطان مصر و انّى قتلت ابن مخلّد. و كان عبد اللّه بن جعفر أخا لمحمّد بن أبى بكر لأمّه، و كان يحبّ أن يكون له إمرة و سلطان.

عزل قيس بن سعد عن مصر و تولية محمد بن أبى بكر

قال: فبعث عليّ بن أبى طالب- عليه السّلام- محمّد بن أبي بكر الى مصر و عزل قيس و كتب معه الى أهل مصر كتابا فلمّا قدم على قيس قال له قيس: فما بال أمير المؤمنين؟ ما غيّره؟ أدخل أحد بيني و بينه؟- قال: لا، و هذا السّلطان سلطانك و كان بينهما نسب [إذ] كانت تحت قيس قريبة بنت أبى خفافة أخت أبى بكر الصّدّيق فكان قيس زوج عمّته فقال قيس: لا و اللّه لا أقيم معك ساعة واحدة و غضب حين عزله عليّ عليه السّلام عنها فخرج منها مقبلا الى المدينة [و لم يمض الى عليّ عليه السّلام بالكوفة].

الغارات ، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة، ج۱، ص ۲۲۰ - ۲۰۸

نامه حضرت به محمّد بن ابى بكر هنگامى كه وى را به حكومت مصر منصوب كرد

فَاخْفِضْ لَهُمْ جَنَاحَكَ، وَ أَلِنْ لَهُمْ جَانِبَكَ، وَابْسُطْ لَهُمْ وَجْهَكَ، وَآسِ بَيْنَهُمْ فِي اللَّحْظَةِ وَالنَّظْرَةِ، حَتَّى لَايَطْمَعَ الْعُظَمَاءُ فِي حَيْفِكَ لَهُمْ، وَ لَايَيْأَسِ الضُّعَفَاءُ مِنْ عَدْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُسَائِلُكُمْ مَعْشَرَ عِبَادِهِ عَنِ الصَّغِيرَةِ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَالْكَبِيرَةِ، والظَّاهِرَةِ وَالْمَسْتُورَةِ، فَإِنْ يُعَذِّبْ فَأَنْتُمْ أَظْلَمُ، وَ إِنْ يَعْفُ فَهُوَ أَكْرَمُ.

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُتَّقِينَ ذَهَبُوا بِعَاجِلِ الدُّنْيَا وَ آجِلِ الْآخِرَةِ، فَشَارَكُوا أَهْلَ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَ لَمْ يُشَارِكُوا أَهْلُ الدُّنْيَا فِي آخِرَتِهِمْ؛ سَكَنُوا الدُّنْيَا بِأَفْضَلِ مَاسُكِنَتْ، وَ أَكَلُوهَا بِأَفْضَلِ مَا أُكِلَتْ، فَحَظُوا مِنَ الدُّنْيَا بِمَا حَظِي بِهِ الْمُتْرَفُونَ، وَ أَخَذُوا مِنْهَا مَا أَخَذَهُ الْجَبَابِرَةُ الْمُتَكَبِّرُونَ. ثُمَّ انْقَلَبُوا عَنْهَا بِالزَّادِ الْمُبَلِّغِ؛ وَالْمَتْجَرِ الرَّابِحِ. أَصَابُوا لَذَّةَ زُهْدِ الدُّنْيَا فِي دُنْيَاهُمْ، وَ تَيَقَّنُوا أَنَّهُمْ جِيرَانُ اللَّهِ غَداً فِي آخِرَتِهِمْ. لاتُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ، وَلَايَنْقُصُ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنْ لَذَّةٍ. فَاحْذَرُوا عِبَادَاللَّهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ، وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ، فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَ خَطْبٍ جَلِيلٍ، بِخَيْرٍ لَايَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ أَبَداً. أَوْ شَرٍّ لَايَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً. فَمَنْ أَقْرَبُ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ عَامِلِهَا!، وَ مَنْ أَقْرَبُ إِلَى النَّارِ مِنْ عَامِلِهَا! وَ أَنْتُمْ طُرَدَاءُ الْمَوْتِ، إِنْ أَقَمْتُمْ لَهُ أَخَذَكُمْ، وَ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَ هُوَ أَلْزَمُ لَكُمْ مِنْ ظِلِّكُمْ. الْمَوْتُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيكُمْ؛ وَالدُّنْيَا تُطْوَى مِنْ خَلْفِكُمْ. فَاحْذَرُوا نَاراً قَعْرُهَا بَعِيدٌ، وَ حَرُّهَا شَدِيدٌ، وَ عَذَابُهَا جَدِيدٌ. دَارٌ لَيْسَ فِيهَا رَحْمَةٌ، وَ لَاتُسْمَعُ فِيهَا دَعْوَةٌ، وَ لَاتُفَرَّجُ فِيهَا كُرْبَةٌ. وَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ يَشْتَدَّ خَوْفُكُمْ مِنَ اللَّهِ، وَ أَنْ يَحْسُنَ ظَنُّكُمْ بِهِ، فَاجْمَعُوا بَيْنَهُمَا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِنَّمَا يَكُونُ حُسْنُ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ عَلَى قَدْرِ خَوْفِهِ مِنْ رَبِّهِ، وَ إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ ظَنّاً بِاللَّهِ أَشَدُّهُمْ خَوْفاً لِلَّهِ.

وَاعْلَمْ- يَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ- أَنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ أَعْظَمَ أَجْنَادِي فِي نَفْسِي أَهْلَ مِصْرَ، فَأَنْتَ مَحْقُوقٌ أَنْ تُخَالِفَ عَلَى نَفْسِكَ، وَ أَنْ تُنَافِحَ عَنْ دِينِكَ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ الدَّهْرِ، وَ لَاتُسْخِطِ اللَّهَ بِرِضَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ فَإِنَّ فِي اللَّهِ خَلَفاً مِنْ غَيْرِهِ، وَ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ خَلَفٌ فِي غَيْرِهِ.

صَلِّ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا الْمُؤَقَّتِ لَهَا، وَ لَاتُعَجِّلْ وَقْتَهَا لِفَرَاغٍ، وَ لَاتُؤَخِّرْهَا عَنْ وَقْتِهَا لِاشْتِغَالٍ. وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ عَمَلِكَ تَبَعٌ لِصَلَاتِكَ.

بالهای محبّتت را برای آنها بگستر! و پهلوی نرمش و ملایمت را بر زمین بگذار! چهره خویش را برای آنها گشاده دار و تساوی در بین آنها حتّی در نگاههایت را مراعات کن! تا بزرگان کشور در حمایت از آنها طمع نورزند و ضعفا در انجام عدالت از تو مأیوس نشوند، که خداوند از شما بندگان درباره اعمال کوچك و بزرگ و آشکار و پنهان باز خواست خواهد کرد؛ اگر کیفرتان کند شما استحقاق بیش از آن را دارید و اگر عفوتان کند، او کریم‌تر است.

ای بندگان خدا! آگاه باشید که پرهیزکاران هم از دنیای زودگذر و هم از سرای آخرت بهره گرفتند؛ با اهل دنیا در دنیایشان شرکت جستند، در حالی که اهل دنیا در آخرت با آنها شرکت نکردند. در دنیا بهترین مسکن (ساده‌ترین مسکنها) را برگزیدند و بهترین خوراکها (خوراك ساده و حلال) را تناول کردند، (با همان زندگی ساده و پاك) همان لذّتی را که متنعّمان از دنیا بردند، نصیبشان شد و هم آنچه جبّاران مستکبر از آن بر گرفتند، بهره آنها گشت (و زندگی ظاهراً محقّرشان لذّتبخش‌تر از زندگی پر زرق و برق دنیا پرستان بود.

سپس از این جهان با زاد و توشه‌ای وافر و به مقصد رساننده و تجارتی پر سود به سوی سفر آخرت شتافتند، لذّت بی علاقگی به دنیا را در دنیای خویش بردند و یقین کردند که در آخرت همسایگان خدایند، در سرایی که هر چه تقاضا کنند اجابت می‌شود و هیچ گونه لذّتی از آنان دریـغ نخواهد شد.

ای بندگان خدا! از مرگ و نزدیك بودنش بترسید، آمادگیهای لازم را برای آن فراهم سازید، که امری عظیم و جریانی پر اهمیّت به همراه می‌آورد، یا خیری به همراه دارد که هرگز آلوده به شر نیست و یا شری که هیچ گاه نیکی با آن نخواهد بود. پس چه کسی از عمل کننده برای بهشت، به بهشت نزدیکتر است؟ و کدام کس از عمل کننده برای آتش به آتش و عذاب؟ شما تبعیدشدگان مرگید! اگر بایستید دستگیرتان خواهد کرد و اگر از آن فرار کنید به شما خواهد رسید، مرگ از سایه شما با شما همراه‌تر است و به پیشانی شما مهر مرگ زده شده. دنیا پشت سر شما درهم می‌پیچد؛ پس بر حذر باشید از آتشی

که عمقش زیاد و حرارتش شدید و عذابش تازه است. جایگاهی است که رحمت در آن وجود ندارد و گوش به سخن کسی داده نمی‌شود و ناراحتیها در آن بر طرف نمی‌گردد.
اگر می‌توانید خوفتان از خداوند شدید باشد و در عین حال به خداوند حسن ظنّ داشته باشید، چنین کنید و بین آن دو جمع نمایید، زیرا بنده راستین حسن ظنّش به خداوند به اندازه خوفش از اوست و آن کس که به خدا حسن ظنّ بیشتری دارد، باید بیش از همه از مجازات او ترسان باشد. (تا تعادل بین خوف و رجا بر قرار گردد)
ای محمّد بن ابی بکر! بدان که من تو را سرپرست بزرگترین لشکرم یعنی لشکر مصر نمودم. پس بر تو لازم است که با خواسته‌های دلت مخالفت کنی و از دینت دفاع نمایی؛ گر چه بیش از یك ساعت از زندگانیت باقی نمانده باشد و هرگز خداوند را به خاطر رضایت احدی از مخلوقش به خشم نیاوری، چرا که خداوند جای همه کس را می‌گیرد و کسی نمی‌تواند جای خداوند را بگیرد!
نماز را در اوقات خودش به جای آر! نه آن‌که به هنگام بیکاری در انجامش تعجیل کنی و به هنگام اشتغال به کار آن را تأخیر اندازی.
و بدان که تمام اعمالت تابع نمازت خواهند بود!

نهج البلاغة، نامه ۲۷

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، هذا ما عهد عبد اللّه عليّ أمير المؤمنين إلى محمّد بن أبى بكر حين ولّاه مصر، أمره بتقوى اللّه [و الطّاعة له] في السّرّ و العلانية، و خوف اللّه في المغيب و المشهد، و [أمره] باللّين للمسلم و بالغلظة على الفاجر، و بالعدل على أهل الذّمّة، و بالإنصاف للمظلوم، و بالشّدّة على الظّالم، و بالعفو عن النّاس، و بالإحسان ما استطاع، و اللّه يجزى المحسنين [و يعذّب المجرمين].

الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة، ج۱، ص ۲۲٤

نامه محمد بن ابى بكر به امام عليه السلام و پاسخ حضرت

كتب محمّد بن أبى بكر الى عليّ بن أبى طالب- عليه السّلام- و هو إذ ذاك بمصر عاملها لعليّ يسأله جوامع من الحرام و الحلال و السّنن و المواعظ، فكتب اليه.

لعبد اللّه أمير المؤمنين من محمّد بن أبى بكر:

سلام عليك فانّى أحمد إليك اللّه الّذي لا إله الّا هو، أمّا بعد فان رأى أمير المؤمنين- أرانا اللّه و جماعة المسلمين فيه أفضل سرورنا و أملنا فيه- أن يكتب لنا كتابا فيه فرائض و أشياء ممّا يبتلى به مثلي من القضاء بين النّاس فعل، فانّ اللّه يعظم لأمير المؤمنين الأجر و يحسن له الذّخر.

فكتب اليه عليّ- عليه السّلام:

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، من عبد اللّه أمير المؤمنين- عليّ بن أبى طالب الى محمّد بن أبى بكر و أهل مصر، سلام عليكم فانّى أحمد إليكم اللّه الّذي لا إله الّا هو، أمّا بعد فقد وصل اليّ كتابك فقرأته و فهمت ما سألتني عنه و أعجبنى اهتمامك بما لا بدّ لك منه و ما لا يصلح المسلمين غيره، و ظننت أنّ الّذي دلّك عليه نيّة صالحة و رأى غير مدخول و لا خسيس و قد بعثت إليك أبواب الأقضية جامعا لك فيها و لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِو حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و كتب اليه عمّا سأله من القضاء، و ذكر الموت، و الحساب، و صفة الجنّة و النّار، و كتب في الإمامة، و كتب في الوضوء، و كتب اليه في مواقيت الصّلاة، و كتب اليه في الرّكوع و السّجود، و كتب اليه في الأدب، و كتب اليه في الأمر بالمعروف و النّهي عن المنكر، و كتب اليه في [الصّوم و] الاعتكاف، و كتب اليه في الزّنادقة، و كتب اليه في نصرانيّ فجر

بامرأة مسلمة، و كتب اليه في أشياء كثيرة لم يحفظ منها غير هذه الخصال، و حدّثنا ببعض ما كتب اليه

الغارات، ابراهيم بن محمد الثقفي الكوفي،
ط الحديثة ، ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨

وصيت امير المؤمنين به امام مجتبى در مورد سيد الشهدا عليهم السلام

وأما أخوك الحسين فهو ابن أمك، ولا أزيد الوصاة بذلك...

الأمالي، الشيخ المفيد، ج ١ ، ص ٢٢٢

هيچ كس با حسنين عليهما السلام قابل قياس نيست

و قالت الأنصار يا أمير المؤمنين لو لا ما جعل الله تعالى للحسن و الحسين لما قدمنا على محمد أحدا من العرب فقال علي ع أين النجم من الشمس و القمر أما إنه قد أغنى و أبلى و له فضله و لا ينقص فضل صاحبيه عليه و حسب صاحبكم ما انتهت به نعمة الله تعالى إليه فقالوا يا أمير المؤمنين إنا و الله لا نجعله كالحسن والحسين و لا نظلمهما له و لا نظلمه لفضلهما عليه حقه فقال علي عليه السلام أين يقع ابني من ابني بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم.

شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج ١، ص ٢٤٥